

## الجسم الإعلامي المنهك يحضر للانتخابات شاشات التلفزة توفر مساحات للحوار الديمقراطي

يشكل الاعلام عنصرا اساسيا يستحيل اجراء اي انتخابات ديموقراطية من دونه. فهو يسطع بدور الرقيب على العملية الانتخابية لدى حصولها، لذا فان دوره يبدأ مع الاستعداد لهذا الاستحقاق الدستوري لجهة توفيره مساحة تشاركية للتفاعل بين المرشح والناخب، مما يكون لدى الاخير خيارات مبنية على معلومات واضحة لدى توجهه الى صناديق الاقتراع

شرح الاعلام في مواكبة الحماوة الانتخابية التي بدأت في الظهور، وسارعت المحطات التلفزيونية الى استحداث برامج جديدة توفر من خلالها منبرا للمرشحين يتحدثون عبره عن برامجهم ورائهم حيال مختلف المواضيع. لكي تتمكن هذه البرامج من

النجاح في تأدية دورها لا بد لها من ان تحافظ على مستوى عال من المهنية والدقة والحياد، مما يضمن وصول المعلومات الى المشاهدين من دون اي تأثيرات او تدخلات، فهل هذا ممكن؟

"الامن العام" حاورت مديرة الاخبار والبرامج السياسية في تلفزيون "الجديد" مريم البسام والمنتج المنفذ في تلفزيون MTV جان مخول، ووقفت على رأيهما حيال هذا الموضوع.

## البسام: ما نطمح اليه اقناع السياسيين باسلوب المناظرة

مديرة الاخبار والبرامج السياسية في تلفزيون "الجديد" مريم البسام اكدت ان المحطة انجزت تحضيراتها لمواكبة العملية الانتخابية: "بدأت البرمجة الجديدة عبر برنامج سيتناول الشأن الانتخابي، واول المواعيد كان انطلاق برنامج تقدمه الزميلة نانسي السبع يحمل عنوان "عالبرنامج"، الذي سيناقش الضيف حيال برنامجه الانتخابي، على ان تكون للمحطة مواعيد سياسية انتخابية اخرى تتعلق بهذا الاستحقاق يعلن عنها في حينه، من دون ان نغفل ان الزميل جورج صليبي، وفي اطار برنامج "وهلق شو"، سيتناول بطبيعة الحال كل المواضيع المتصلة بالشأن الانتخابي كونها ستشكل المحطة المفصلية الاله في المرحلة المقبلة".

■ هل ما زالت هذه البرامج تستقطب جمهورا واسعا؟

□ هذا الامر يعتمد على قوة الضيف ومدى سطوته في اللعبة الاعلامية وقدرته على اقناع الجمهور والتأثير تلفزيونيا، وكذلك على حنكة مقدم البرامج وقدرته

على سحب الضيف الى منطقة الجدل. فالمشهد هنا متكامل من الظهور وطلّة الضيف الى تناغم وجدلية المقدم او المقدمة، اضافة الى العناصر المؤثرة على الشاشة من مشاهد واحداث مرتبطة

بالموضوع المنوي التطرق اليه. في اعتقادي، ان زمن المقابلات الترويجية الخالية من هذه العناصر قد انتهى. لا احد من الجمهور له الصبر على تحمل المقابلات التي تأتي على شكل خطابات وكلام فارغ،

## المقال

### الرهان على الخطاب الانتخابي والحسّ الوطني لدى الإعلاميين

بين فقر المعايير القانونية وتغليب السياسي على المهني، كيف ستتعاطى وسائل الاعلام وبخاصة المرئية منها مع الانتخابات النيابية المقبلة؟ على من ستقع مسؤولية ضبط الايقاع الاعلامي خلال الفترة التي تفصلنا عن بدء هذا الاستحقاق في مرحلة يمكن الاشارة اليها انها من ادق المراحل التي تمر فيها البلاد، حيث ان شد العصب الطائفي وحتى المذهبي، سيسهل مقدمة لأي خطاب انتخابي واي برنامج عمل؟ هذا من جهة، لكن من جهة اخرى من سيحمي المجتمع من كمية الاحقاد التي ستبث عبر مختلف شاشات التلفزة؟ فدور الاعلام هو ان يكون مرآة تعكس واقع المجتمع، لكن ويا للأسف، فهو لن يجد في هذه الايام لا صورا ايجابية يعكسها ولا حتى افكارا بناءة يظهرها. بالتالي، ما سيكون عليه مضمون البرامج السياسية التي تشكل واحدة من اهم البرامج التي يقوم عليها البث التلفزيوني في غالبية المحطات، والتي ستشغل مساحة كبيرة في خارطة البث اليومي بحيث انها ستحتل الموقع الاول بين البرامج التلفزيونية الاخرى.

في المقابل، ان الاعلام وحده غير قادر على صنع القاعدة الشعبية للتيارات السياسية، الا ان تشكيل المواقف والاتجاهات لدى جمهور الناخبين وطريقة مقاربتهم للامور، سيتأثر الى حد بعيد بهذه الوسائل خصوصا اذا ما قررت تسويق شخص محدد والترويج له، او افكار سياسية معينة والدفاع عنها، والعكس صحيح ايضا. من هنا تبرز اهمية ان تعي هذه الوسائل الاعلامية حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، فتمتنع عن تحريف المعلومات او حجبها او تزييفها او حذفها او اساءة عرضها، فتبقى اقرب ما يكون من الاطار الموضوعي لنقل الخبر وايصاله الى المواطن، طبعا مع الحرص على ان لا تتغلب التبعية السياسية على المعايير الاعلامية.

في ظل غياب قانون يرعى الايقاع الاعلامي ويضبطه في الاشهر المقبلة، وعلى قاعدة "كل مواطن خفير"، يبقى الامل معقودا على الوسائل الاعلامية في ذاتها وعلى اداراتها، وعلى الحس الوطني للاعلاميين فيها، في ظل انعدام الامل من ان يخرج المشرعون اللبنانيون قانون الاعلام من ادراج المجلس النيابي حيث ينام منذ سنوات بسبات عميق!

قد تكون مراعاة ما حددته الهيئة الوطنية لمراقبة الانتخابات بالنسبة الى الاعلام والاعلان والدعاية الانتخابية، حجر زاوية يمكن البناء عليه لضمان تغطية متوازنة بحيث تعتمد المؤسسات الاعلامية الى تحديد المساحات الاعلامية القصوى وتوزيعها بانصاف بين المرشحين بما يضمن المساواة في الظهور الاعلامي، وعدم القبول بتخصيص اي جهة مرشحة مؤسسة اعلام او اعلان واحدة باكثر من 50% من مجمل انفاقها الدعائي او الاعلاني. فضلا عن تأمين التوازن في الظهور الاعلامي بين المتنافسين، من لوائح ومرشحين بحيث تلزم وسيلة الاعلام لدى استضافتها لممثل لائحة او لمرشح، ان تؤمن في المقابل استضافة منافسيه بشروط مماثلة لجهة التوقيت والمدة ونوع البرنامج. فضلا طبعا عن ضمان حق الرد وغيرها من البنود التي من شأن تطبيقها توفير منافسة انتخابية مشروعة ومتوازنة بين المرشحين.

فالحوار يجب ان يستند الى برنامج محدد يدعم بخطاب يكون قريبا من الناس وهمومهم لا من البيانات المملة. بعد خبرة طويلة في هذا المجال وتجارب عدة مررنا بها، نستطيع القول ان شخصيات كثيرة في الحياة السياسية لها وزنها، لكنها عندما تقف امام الكاميرا تتصرف او تقول امورا منفصلة عن الواقع تماما وتبدأ تلقين الجمهور بمصطلحات خشبية تعجيزية، وبالتأكيد ليس هذا ما يريد المشاهد ان يراه او يسمعه لاسيما في هذا المرحلة الصعبة التي يمر فيها. فالجمهور اليوم في حاجة الى رؤية المتحدث قريبا منه اكثر من اي وقت مضى.

■ هل على المؤسسات الاعلامية ان تبقى على البرامج الانتخابية الكلاسيكية المتبعة في كل دورة انتخابات؟

□ ما نطمح اليه كمشاهدين اولا وكاعلاميين ثانيا هو ان نقتح السياسيين اللبنانيين باسلوب المناظرة التلفزيونية. فالمناظرات التي تحصل في العالم نرى كيف انها تسقط رؤساء وتعلي شأن رؤساء آخرين، لكننا هنا نقاربها بشكل عدائي، ولم يسبق ان وافق اي طرف سياسي على مواجهة نده السياسي او الحزبي. لا اعرف مما يخافون، لكن هذا حق اللبنانيين في ان يروا ويميزوا ويقرروا.

■ بازاء كل هذه التحضيرات هل انتم على يقين باجراء هذه الانتخابات؟

□ الامور ليست محسومة الى هذا الحد، فنحن من موقعنا الصحافي نستشعر الخطر والقلق على المواعيد، وقد يطرأ ما لم يكن في الحسبان لأن النيات السياسية ليست صافية تجاه الانتخابات. في تقديرنا ان الكثير من القوى الممثلة حاليا في البرلمان تتحسس الخسارة وتستعجل التأجيل والتمديد، لكن ما يجعل هذه القوى ترتدع قليلا هي العوامل الدولية التي باتت ترفع العصا تجاه الالغاء والتأجيل والتمديد. ◀

◀ الى اي حد يمكنكم مراعاة المساواة في استضافة المرشحين من مختلف الانتماءات؟  
□ هذا الموضوع يشكل اولوية بالنسبة لنا، لذا نعمل الى مراعاته الى ابعد حدود. فالجميع، ومن مختلف الانتماءات، لهم حق الظهور وابداء الرأي والرد، لكن ضمن القواعد والشروط التي تحدد وزارة الداخلية سقفا، فنحن محكومون بالقانون ولدينا فوق رؤوسنا سيف المراقبة التي ستمنع علينا وعلى اي من المؤسسات الاعلامية الاخرى الانحياز الى طرف على حساب طرف آخر.

”

**شخصيات لها وزنها عندما تقف امام الكاميرا تتصرف بشكل منفصل عن الواقع**

“

■ ما هي المعايير التي تعتمدونها لدى اعدادكم الاسئلة؟  
□ نعتد المعايير الصحافية المهنية، لكن ما يميزنا عن غيرنا يكمن في المعايير

## مخول: استضافة اكبر عدد ممن يمثلون مختلف الانتماءات

المنتج المنفذ في قناة MTV جان مخول تحدث عن البرنامج الجديد الذي تخصصه المحطة تحضيراً للانتخابات المقبلة، وعن مواكبة البرامج السياسية الاخرى لهذا الاستحقاق: "البرامج الموجودة حالياً ستستمر، وهي "صار الوقت" و"بيروت اليوم" و"باسم الشعب" و"مشروع دولة" و"حكي صادق"، كما ستطرق حكماً الى ملف الانتخابات والمواضيع السياسية المتصلة به. في موازاة ذلك، ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، بدأنا عرض برنامج جديد يحمل اسم "برنامجك" نستضيف فيه المرشحين ونحاورهم حول البرامج الانتخابي الذي سيخوضون الانتخابات على اساسه".



المنتج المنفذ في تلفزيون MTV جان مخول.

يشاهده، فيتمكن من التمييز بين البرنامج الاعلامي والبرنامج الترويجي.

■ هل تقدمتم من وزارة الداخلية بطلب للمباشرة بالدعاية الانتخابية المدفوعة

مرفقا بلائحة باسما المرشحين الذين ستستضيفونهم؟

□ تواصلنا مع المعنيين بهذا الملف كما في الانتخابات السابقة، وسنسلمهم تقريراً شاملاً عن هذا الموضوع، وهذا ما سيفعله

المرشحون ايضاً، ولدى مطابقة التقريرين، يتبين اذا ما كان هناك اي تضارب في المعلومات. من المهم للغاية ان نلتزم مع المرشحين القانون، فهو يحمينا ويحميهم هم ايضاً.

■ على اي اساس يتم اختيار الضيوف وهل من معوقات تواجهونها؟

□ نحن على تواصل مع الجميع، وعندما يقدم اي شخص ترشيحه في اي منطقة كنا نتواصل معه على الفور، فما يهمنا هو ان نستضيف اكبر عدد من المرشحين الذين يمثلون مختلف الانتماءات. كما ان الامر لا يخلو من بعض المعوقات التي تتمثل من جهة بفتح باب الترشح باكراً جداً، ومن جهة اخرى بعدم اعلان العديد من الاطراف السياسيين بعد عن مرشحيتها وعن برنامجهم. لذا، فاننا خلال الفترة الحالية نكتفي باستضافة المرشحين رسمياً في انتظار ان تعلن الاحزاب الكبيرة والتيارات والكتل عن اسما مرشحيتها وهذه الصور ستتلور قريباً مع اقفال باب الترشيحات.

■ هل يشكل برنامجكم همزة وصل بين المرشح والناخب؟

□ هذا ما نعمل عليه بشكل اساسي ونهدف من ورائه الى تعريف الجمهور على جميع المرشحين من دون تغييب احد منهم، وبالنسبة الى ما يسمى بمرشحي الصف الاول قد لا نتمكن من استضافتهم في البرنامج الا اننا سنتواصل معهم لاخت كل المعلومات اللازمة عنهم وعن برامجهم ونشاطات هم لادراجها في موقعنا الالكتروني الذي استحدثناه، وهو يتضمن صفحة مخصصة لكل مرشح ندرج عليها كل التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالمرشحين والتي يفترض بالناخبين الاطلاع عليها.

■ اي معيار تعتمدون في وضع الاسئلة؟  
□ نحن حريصون على ان يتضمن

”

**نهدف الى تمكين الجمهور من التعرف على المرشحين من دون تغييب احد**

“

البرنامج كل الاسئلة المشروعة بأي حملة انتخابية. وعندما تكون هناك مواجهة اعلامية بين مرشحين نعد حينها الى طرح الاسئلة نفسها على كل منهما. هذه الاسئلة نضعها استناداً الى احصاءات وابحاث واسعة نقوم بها تعاوناً فيها مجموعات متخصصة تساعدنا في تحديد العناوين الاساسية التي تهم الناس لاثراتها مع ضيوفنا.

## الاعلام والاعلان والدعاية الانتخابية

الاعلام الانتخابي يشمل كل مادة اعلامية كالاخبار والتحليل والتصاريح والمقابلات والمنظارات والحوارات والتحقيقات والمؤتمرات الصحافية واللقاءات المتعلقة بالانتخابات بطريقة مباشرة او غير مباشرة، والتي يجري بثها من دون مقابل ضمن البرامج العادية او الاستثنائية لمؤسسة اعلامية.

اما الدعاية الانتخابية فهي ما يتعلق ببرامج الجهات المرشحة وحملاها الانتخابية وموافقها الانتخابية والسياسية التي ترغب الجهة المرشحة في ان تتوجه بها الى الناخبين عبر بثها لحسابها الخاص ضمن برامج مخصصة لتلك الغاية في مقابل بدل مادي.

بالنسبة الى الاعلان الانتخابي، فهو يشمل كل مادة او نشرة ترويجية لجهة مرشحة يتم بثها او نشرها في مقابل بدل مالي ضمن الوقفات والمساحات المخصصة للاعلانات التجارية لدى مؤسسات الاعلام والاعلان.

■ هل لا تزال هذه البرامج تستقطب جمهوراً واسعاً؟

□ ان نسبة مشاهدة "برنامجك" حالياً مرتفعة جداً، واعتقد انها ستستمر في الارتفاع كلما اقتربنا من موعد الانتخابات، اذ حينها تزيد حماسة الناس وترتفع رغبتهم في مشاهدة هذا النوع من البرامج. ما يساهم في ارتفاع نسبة المشاهدين ايضاً النمط السريع الذي يتبعه البرنامج ونوعية الاسئلة التي لا تقتصر فقط على السياسة بل تتعداها لتطاول التشريع وهي مهمة النائب الاساسية، والوقوف على رأي المرشح في مواضيع متعددة تتعلق بكل اوجه الحياة المعيشية والاجتماعية وحتى الاقتصادية.

■ بحسب الاحصاءات التي قمتم بها، ما هو الموضوع الذي استحوذ اكثر من غيره على اهتمام المواطنين؟

□ لمسنا لديهم خوفاً كبيراً بازاء صورة النظام الاقتصادي في لبنان ومستقبله، وهذا امر جديد اذ انه منذ الاستقلال ولغاية اليوم لطالما اتبع لبنان نظاماً اقتصادياً معيناً، اما اليوم فهم يتساءلون متخوفين من ان يشهد هذا النظام تحولات جذرية تطاول اسس الاقتصاد وركائزه. كما رأينا ان الجمهور يولي اهمية كبيرة لكل القضايا الحقوقية سواء المتعلقة بالاقليات او مجتمع الميم او حقوق المرأة او حرية المظهر او الجندرة، وقد لمسنا في مكان ما اهتمام الشباب بهذه المسائل التي يرون في احترامها ومراعاتها ضماناً لبقاء لبنان بلداً يحافظ على الحقوق والحريات. انطلاقاً من ذلك، فاننا نخصص خلال الحلقة حوالي 20 سؤالاً من اصل 45 للقضايا الاجتماعية بهدف الاطلاع على آراء المرشحين وتوجهاتهم حيالها. عندما نصبح اقرب الى الانتخابات، سنطلق مبادرة تعزز مشاركة الجمهور العام في مضمون البرنامج، وتتيح له المجال لاستكشاف افكار المرشحين بنفسه معرفة الاقرب منهم الى طروحاته من دون ان يكون لذلك اي تأثير على خياراته. ر.ص.